موضوعات الشعر

تناول الشعر قضايا منها السياسي، ومنها الديني ومنها الاجتماعي، ومنها القومي (يراد به العصبية القبلية، ويدخل في السياسي أيضًا)، ومنها الحربي الحماسي (ويدخل في السياسي أيضًا)، فقد غلبت السياسة على الشعر الجاهلي، والإسلامي، لارتباط الشعر بالصراع القبلي والصراع على السلطة والصراع المذهبي.

وقد كان للصراع القبلي أثر كبير في ازدهار الشعر وتطوره، وأهمية دوره عند العرب، وأثره في حياته، فقد كانت القبائل تفخر بشعرائها، وتلحق من ليس منها من الشعراء بها، وكان سادتها يقولون الشعر ويعدونه من السُّؤدد (السيادة). وكانت تتقاسمه اتجاهات وأهواء ونزعات، فبعضهم تبنى نُعْرة قبلية، أو تعصب لحمية الجاهلية، وهؤلاء هم القوميون الذين تعصبوا لأقوامهم، وجمهور شعراء العرب كانوا يتعصبون لأقوامهم، وقد نهى الإسلام عن حمية الجاهلية وذمها.

وبعضهم شارك في الحياة السياسية؛ فلزم بلاط أحد الملوك وأصبح واحدًا من رجاله، يدعوا إليه وينافح عنه ويجمع له الناس، ومن هؤلاء النابغة الذبياني الذي عاش في بلاط المناذرة، وأصبح مقربا من أبي قابوس النعمان بن المنذر. وبعضهم شغلته الحياة العامة وقضايا المجتمع، فساهم فيها بشعره ورأيه، وتبنى قضايا الإصلاح الاجتماعي. وبعضهم اتجه اتجاهًا دينيًا فانصرف عن الحياة إلى التأمل والبحث عن الإله والخلوص إليه، وشغلته قضية الإيمان وصلاح الناس وتوعيتهم فخاف الآثام والظلم، ونبذ ما عليه الناس من وثنية وجاهلية. وبعضهم غلب عليه النزعة الحربية والفروسية، وله فيها تاريخ كبير، وقد كان العرب يعدون الفروسية شرفًا. وقد أثرت هذه النزعات في الأغراض الشعرية، فكل غرض يدخل في نزعة منها، وقد تتنازعه النزعات معظمها.

والشعر العربي قديمًا وحديثا يدين للسياسة بفضل عظيم، فهي التي رعته وهذبته، وطورته، وجعلت له ميدانًا رحبا ومكانًا عظيمًا بين العرب، ووسعت دوره في الحياة وأثره فيها، وارتقت به فحلمته من البداوة إلى الحضارة ومن ضيق إلى سعة فتخطى القبيلة إلى الدولة ومن فقر إلى غنى، فقد كان الشعر سلعة قوم ربحوا منها وعاشوا في رخائها.

ويعد الشعر الذي قيل في الحروب والصراع القبلي والصراع على السيادة، ومدائح السادة والملوك والأشراف شعرًا سياسيًا، والشعر الذي تهاجي به شعراء الإسلام وشعراء المشركين، وكل ما قيل في الصراع بين الإسلام والمشركين شعر سياسي وسببه النزاع في

الدين وكذلك شعر الفرق والمذاهب والأحزاب والطوائف.

وقد غلب على شعر عصر النبوة الطابع الديني والسياسي، والدعوة الإسلامية أهم حدث في هذه الفترة والصراع بين سلطان الإسلام وبين قبائل العرب الذين تعصبوا لجاهليتهم وتقاليدها وأنظمتها البالية، وخشية سادة الجاهلية على سيادتهم ومصالحهم ووقوفهم ضد قيام دولة إسلامية واحدة[1].

وقد ظهر الشعر الدينى فى العصر الجاهلى وكان يتناول قضايا العقيدة والإيمان، وتقديس الإله المعبود، ورجال الدين، والدعوة، والقائمين على المقدسات، واحترام الدين ومبادئه، والدفاع عنه، والمعارك الدينية. وللشعر علاقة وطيدة بالدين، فقد نشأ الشعر وترعرع في كنف المعابد، وسماهم رجال الدين، فقد أنشدوا شعرا يتوسلون به إلى آلهتهم ويتقربون إليها به زلفى،فمدحوا الآلهة وهاموا في تقديسها،ودورها في حياتهم.

وكان الشعر وسيلة الشاعر في إخراج ما يختلج فى نفسه وتعبأ به ويمثل مرحلة المخاض التي تريحه من أثقاله النفسية، ولم يك له وسيلة غير القول فوسائل اللهو والنسيان محدودة وليس له سبيل إلا أن يفض ما احتبس داخله عن آخره، فيزجي فراغه وخلوته بالشعر وحياكته، وقد كان إلهه أسمى ما ينظر إليه ويأمل، فيتوسل إليه بشعره ويشكوا إليه همه.

وقيل إن الشعر كان تطورا لما يقوله الكهان وسدنة المعابد من كلام مصنوع مقطع موزون وله أثر الموسيقى في النفس ليطرب السامع ويؤثر فيه، فقد كانوا يسجعون الكلام ويقسمونه ويجعلون له إيقاعًا وتنغيمًا.

ورأى بعض العلماء وجود صلة بين الحماسة والمدح والفخر وبين الإله، فالشاعر ينشد أناشيد دينية ويمدح إلهه ليكون معه في الحرب، فكان يتوجه إليه قبل ذهابه إلى الحرب وقبل سفره. وقيل إن الرثاء في الأصل كان تعويذة للميت فيذكر محاسنه ومجده في قبره، ونشأ الغزل من تمجيد الآلهة والغناء لها، فتطور عن ذلك الشعر، وهي اجتهاد والمؤكد يقينًا أن هناك صلة بين الشعر والكهانة والسحر، وما جاء في القرآن الكريم يؤكد هذا، فقد زعم المشركون أن ما يؤتاه النبيﷺ من القرآن مما أوحت به الجن إليه أو من أثر السحر أو أن ما يأتي الشعراء من الإلهام يأتيه، وقد عرضوا القرآن على كلام الشعراء، فلم يك

---

(1) ارجع إلي : الحكم القبلي في العصر الجاهلي، الدكتور محمود عكاشة، مكتبة الأنجلو المصرية ط١/٢٠٠٢م وقد فصّل المؤلف هذا الموضوع فيه تفصيلاً.

شعرًا، وقد دفع الله تعالى ذلك فقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ(٤٠)وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ(٤١)وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ(٤٢)تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ(٤٣)﴾[الحاقة].

وزعموا أنه من وحي الشيطان، فنزهه الله تعالى عما تتنزل به الشياطين على أوليائها من الإنس من المنجمين والسحرة فقال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ(٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ(٢٢٢)يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ(٢٢٣)﴾[الشعراء]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ(٢١٠) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ(٢١١)﴾ [الشعراء]، ورموه بالسحر، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[سبأ:٤٣].

فأهل الجاهلية يربطون الشعر بالسحر، والكهانة، والشعوذة، والدجل، والجن، والشياطين، وكانت فكرة تنزل الشياطين من ابتكار الشعراء.

فقد زعم أبو النجم (الشاعر) أن له شيطاناً يأتيه وأن لكل شاعر شيطاناً مثله إما أنثى أو ذكرًا، قال[1]:

إني وكل شاعرٍ من البشرْ شيطانه أنثى وشيطاني ذَكَرْ

وزعموا أن للأعشى شيطاناً ينفث في روعه الشعر وسمّاه مسْحَلاً، وزعموا كذلك أن عمرًا بن قطن الذي كان يهاجيه له تابعة من الجن تسمى جُهنَّام[2].

وكان الشاعر يتخرص الحديث عنهم، ويدعي الشعر عنهم ليروّع به الناس، وينفرد عنهم به، فيخوفونهم بشعره وأثره فيهم، وكان يسلك سلوكاً غريبًا في الناس ليوهم بذلك؛ فكان يرتدي حلة خاصة غريبة، ويحلق بعض رأسه، أو يترك من شعر رأسه ذؤابتين، ويدهن أحد شقي رأسه وينتعل نعلاً واحدًا، ويسلك بعض مسالك الكهان وسدنة المعبد، فيخوف الناس ويدعي أن هجاءه سيقع بمن يهجوه، فيتطير منه الناس ويتشاءمون ويصرفونه عن هجائهم بالعطايا والهبات ويتألفونه بعطاء ثابت أحياناً ويتقون غضبته.

وقد كان للفروسية دور كبير في حياة العرب، يحمون زمارهم ويصدون أعداءهم، وبها

---

(1) الحيوان للجاحظ جـ٦/٢٢٩ أبو النجم العجلي، الفضل بن قدامة وهو مقدم على العجاج، معجم الشعراء ص١٨٠

(2) الحيوان جـ٦/٢٢٦، والمؤتلف والمختلف ص٢٠٣، والشعر في العصر الجاهلي للدكتور شوقي ضيف ص١٩٧

معاشهم، فقد كان العرب يعيشون أحياناً على الغارة إن أجدبت البيئة فينهبون ما لغيرهم، فإن علموا أن فيها شيئاً لشاعر مجيد ردوا عليه ماله لئلا يتعرضوا لهجائه، وقد كانوا يخشون لسان الشاعر، فقد يصير هجاؤه سبة لهم في العرب يعيرونهم به، فقد كان الشاعر يرفع بشعره قومًا ويخفض به آخرين، وقد فخر الأقرع بن حابس فقال للنبيﷺ: إن ذمّي شين ومدحي زين، فقالﷺ: "ويلك إنما هو الله عز وجل". يريد أن ما يقوله من ذم يقع بمن ذمه، وأن مدحه يقع بمن مدحهم.

وروى أن الحارث بن وَرْقاء الأسدي أغار على عشيرة زهير بن أبي سلمى، واستاق فيما استاق إبلاً له وغلامًا، فقال زهير شعراً يتوعده فيه بالهجاء المقذع الذي يدنس عرضه كما يدنس الدسم الثوب الأبيض، فقال[1]:

ليأتينك مني منطق قَذَعٌ باقٍ كما دنس القُبْطيَّة الوَدَك

ففزع الحارث من قوله ورد عليه ما سلبه منه. وكان الشاعر يدعي بعض الخرافات والتعاويذ يخوف بها الناس. روى أن زرعة بن ثوب الغطفاني خدع غلامًا من عشيرة الشاعر مزرّد بن ضِرار كان يرعى إبلاً لأبويه فاشتراها منه بغنم واستاقها، فغضب أبو الغلام وشكا ذلك لمزرّد، فقال: أنا ضامن لك أن ترد عليك بأعيانها، فأنشأ قصيدة يتوعد فيها زرعة بن ثوب الذي خدع الغلام، فقال له: إن الإبل سوف تجلب عليهم وعلى إبلهم شرًا كالمرض والجرب لا تشفي منه إلا بمشقة وأن ذلك سيحل بهم. قال:

فيا آل ثوبٍ إنما زَوْدُ خالدٍ كنار اللَّظَى لا خير في زود خالدِ
بهن دُروءٌ من نحاز وغدة لها ذرباتٌ كالثُّدِيِّ النَواهِدِ
جَربنَ فما يُهْنَأْنَ إلا بغلْفةٍ عَطينٍ وأبوال النساء القواعدِ

فأسرع زرعة برد الإبل ، لأصحابها[2].

وكان الإيمان في الجاهلية تشغل رجالاً في الجاهلية، ومنهم ورقة بن نوفل، وعبيد الله بن جحش ، وعثمان بن الحويرث ، وزيد بن عمرو بن نفيل. وقد فكروا في وثنية قريش،

---

(1) الأغاني جـ١٠/٣٠٧،٣٠٨. القذع: القبيح، القبطية: كل ثوب أبيض، ودك: دسم.

(2) المفضليات ص٧٩، والعصر الجاهلي ص١٩٨. خالد اسم الغلام الذي خدعه زرعة، الذود: الجماعة القليلة من الإبل، دروء: جمع درء وهو النتوء، النحاز: داء يصيب الإبل بالسعال، الغدة: طاعون الإبل، الذربات: جمع ذربة، وهي رأس الخراج، النواهد: النواهض، يهنأن: يطلبن، الغلفة: شجر يدبغ به الجرب، عطين: يدبغ به بعد العطن، القواعد: العجائز.

وما زادوه في دين إبراهيم عليه السلام، فأنكروا ذلك وبحثوا عن الدين الحق، فالتمسوه في الحنيفية الصحيحة دين إبراهيم عليه السلام في البلاد، فاتصل ورقة بن نوفل بالنصرانية وبحث عن الإيمان بها، فعلم علم أهل الكتاب، وهو الذي صدق نبوة النبي محمدﷺ وعلم أنه النبي الذي بشر به موسى وعيسى عليهما السلام. وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه حتى أدرك الإسلام فأسلم، ثم هاجر إلى الحبشة مع المسلمين ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة، فتنصر في الحبشة وفارق الإسلام، ومات هناك نصرانيًا، وتمسكت زوجته بدينها وعادت وتزوجها النبيﷺ. وعثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم، فتنصر وحسنت منزلته عنده. وأما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف لم يدخل يهودية ولا نصرانية، وفارق دين قومه، وقال: أعبد رب إبراهيم وترك ما زاده قومه فيه. وروي أن النبيﷺ قال فيه: "يبعث أمة واحدة"، وأجاز لابنه وعمر بن الخطاب ابن عمه أن يستغفروا له. ومما قاله زيد في توحيد الله ونبذ الوثنية[1]:

أربًا واحدًا أم ألف ربٍ ... أدين إذا تُقُسِّمت الأمورُ

عزلت اللات والعزّى جميعًا ... كذلك يفعل الجلْدُ الصبور

فلا عُزَّى أدين ولا ابنتيها ... ولا صَنَمي بني عمروٍ أزورُ

ولا غنْمًا أدينُ وكان ربًا ... لنا في الدهر إذْ حِلْمي يسيرُ

وقال أيضًا[2]:

إلى الله أُهْدِي مِدْحتي وثنائيا ... وقوْلاً رصينًا لايَني الدْهرَ باقيا

إلى المَلِكْ الأعلى الذي ليس فوقه ... إله ولا ربٌ يكون مُدَانيا

ألا أيُّهَا الإنسان إيَّاك والردّى ... فإنك لا تخفى من الله خافيا

وإياك لا تجعلْ مع الله غيره ... فإن سبيل الرُّشدِ أصبح باديا

وقد نظر زيد بن عمرو بن نفيل في اليهودية والنصرانية فلم يرض منهما شيئًا ومات على عقيدة التوحيد، ورثاه ورقة بن نوفل، وكان على مذهبه فقال[3]:

رشدتَ وأنعمتَ ابن عمرو وإنما ... تجنَّبتَ تَنُّوراً من النار حاميا

---

(1) السيرة جـ١/٢٤٤

(2) السيرة جـ١/٢٤٥ وتنسب أيضا لأمية ابن أبي الصلت، وقولاً رصينًا:محكماً، لايني:لا يفتر ولا يضعف.

(3) السيرة جـ١ /٢٥٠، الطواغي : جمع طاغية، وهو ما عبد من دون الله.

بدينـــــك ربًا ليـــس ربٌّ كمثلِه وتركك أوثانَ الطواغي كما هيا

وإدراكـــك الدين الذي قد طلبتُهُ ولم تك عن توحيد ربـــك ساهيا

وكان أبو قيس بن الأسلت وشاعر الأوس، وكان متحيرًا من أمر الـــدين، وقـــد بـــايع الأوس النبيﷺ، ومرت بدر وأحد والخندق ومازال متحيرًا، فقال معبرا عن شكه[1]:

أربَّ النـــــاسِ أشياءٌ ألمتْ يُلَـــفُّ الصعبُ منها بالذَّلُولِ

أربَّ النـــــاس أمَّا إن ضَلَلْنَا فَيَسِّـــــرْنَا لمعرُوفِ السبيلِ

فلوْلا رَبنَـــــــــا كُنَّا يَهُودًا وما ديـــنُ اليهود بِذِي شُكُولِ

ولَوْلاَ رَبنَـــــــا كُنَّا نَصَارَى مَعَ الرُّهبانِ فِي جَبَلِ الجلِيلِ

ولكنَّـــــــا خُلِقْنا إذ خُلِقنَا حَنِيفـــــاً دينُنا عن كل حيل

نسوقُ الهَدْيَ تَرْسُفُ مذعنات مُكَشَّفَـــةَ المناكِبِ في الجلُولِ

يدعو الله تعالى أن يهديه إلى الدين الحق من بين تلك الأديان: اليهوديـــة والنـــصرانية والإسلام، فنظر في دين اليهودية فلم يجد له نظيراً في الحقائق ولا مثيل يعضده أو يقويه، ونظر في النصرانية فلم يرتضه ولم يقبل الرهبنة، وامتدح الحنيفية دين آبائه، وبيـــت الله الحرام.

وكـــان أمية بن أبي الصلت يتحدث بكلام النبوة، فكان قد قرأ كتب أهل الكتاب، ويحدث بما علمـــه منها فيذكر في شعره أشياء لا تعرفها العرب، وكان يدعي أمورًا ويؤلف أسماء يعمي بها على الناس ويعظم بها مـــا يدعيه من تـــدين وكان يلبس المسوح ويتعبد ويذكر الأنبياء، وحرم الخمر وشك في الأوثان، وطمع في النبوة لما علمه من أهل الكتاب أن نبي آخر الزمان يبعث من العرب، فكان يرجو ذلك، فلما بعث النبيﷺ، حسده وكاد له وأغرى به المشركين. وكان في صفوف المشركين يكذب الرسول ﷺ وخاصمه، وينكر دينه ويطعن في نبوته. ومن شعره في العقيدة قوله[2]:

---

(1) السيرة جـــ٢/٤٦، الذلول: السهل اللين، وشكول: أراد أنه ليس ذا موافقة، وهو جمـــع شـــكل، الجيـــل: الصنف، المثل من الناس، ترسف: تمشي مشي المقيد، ومذعنات: منقادات، الجلول: جمع جـــل، وجبـــل الجليل بفلسطين، والجلول جمع جل.

(2) الأغاني جـــ٣/١٨٠

obeikandl.com

كل دين يوم القيامة عند الـــ ـــله إلا ديـــــن الحنيفية زور

وكان النبيﷺ يسمع شعره في الدين، فيعجب لصدقه في بعضه وعدم إيمانه به، وينكر بعضًا مما ادعاه، فيبتسمﷺ كالمصدق مما يذكره من وصف الله تعالى في شعره[1].

وكان أصحاب النبيﷺ بمكة يدعون إلى الله، وينكرون ما عليه قـريش مـن وثنيـة، ويشهدون بما علموه من دينهم، وقد جلس عثمان بن مظعون رضي الله عنه في مجلـس من قريش بعد أن رد جوار الوليد بن المغيرة، واستحى أن يكون في جوار مـشرك وكـان لبيد بن ربيعة بن مالك بن كلاب ينشدهم شعره، فقال لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

قال عثمان بن مظعون: صدقت، قال لبيد:

وكل نعيم لا محالة زائل

قال عثمان: كذبت، نعيم الجنة لا يزول. قال لبيد: يا معشر قريش، والله ما كان يـؤذي جليسكم فمتى حدث هذا فيكم؟ فقال رجل من القوم: إن هذا سفيه في سفهاء معه، قد فارقوا ديننا، فلا تجدن في نفسك من قوله، فرد عليه عثمان حتى شرى أمرهما، فقام إليـه ذلـك الرجل، فلطم عينه، فخضرها، والوليد بن المغيرة يرى ما بلغ من عثمان، فقال: أما – والله – يا بن أخي – إن كانت عينك عما أصباها لغنية، لقد كنت في ذمة منيعة.

فقال عثمان: بل – والله – إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله، وإني لفي جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس، فقال الوليد: هلمّ يا ابن أخي، إن شئت فعد إلى جوارك، فقال عثمان: لا.

وكان عمرو بن الجموح من شيوخ يثرب، ولم يسلم وكان مـن سـادات بنـي سـلمة وشريفًا من أشرافهم، وله صنم يعبده، وقد أسلم بنو سلمة، فعدو على صنمه ليلاً وألقـوه في حفرة بها عذر الناس، فأخذه عمرو وغسله وطهّره وطيَّبه، ثم أعاده إلى مكانه، فعـدوا عليه مرات يفعلون به مثل المرة الأولى، وهو يعيده إلى مكانه فلما يئس من إلهه الذي لا يدفع الشر عن نفسه، وضع سيفه في عنقه ليدافع به عن نفسه، فعدا عليـه فتيـان بنـو سلمة، وأخذوا السيف، وقرنوا الصنم كلبًا ميتًا ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة فيها من عذر الناس ، فوجده عمرو بن الجموح منكسًا مقرونًا بكلب ، فيئس منه، وعلم أنه ليـس

(1) العقد الفريد جـ٥/٢٧٧

بإله، فلا يدفع الضر عن نفسه، وأسلم وحسن إسلامه، وقال في ذلك[1]:

والله لـــــو كنت إلهًا لم تكن ... أنت وكلب وسط بئرٍ في قَرَنْ

أفّ لملقـــــاك إلهًـــا مُسْتَدَنْ ... الآن فَتَّشْنـــاك عن سُوء الغَبَنْ

الحمـــــدُ اللهِ العليِّ ذي المِنَنْ ... الواهـــب الرزَّاق ديَّانِ الدِّينِ

هو الذي أنقَذَني مَـــنْ قَبْلِ أَنْ ... أَكُـــونَ في ظُلْمَةِ قبرٍ مُرْتَهَنْ

بأحمـــــدَ المَهْدِى النبـــيِّ المُؤْتَمَـــنْ

لقد تدبر أمر صنمه فلم يجد لديه قدرة على نفع نفسه ودفع الضر عنها، فقد خدع فيـــه لما أبصره من أمره، فشكر الله تعالى على أن من عليه بالإيمان، وأنقذه من العذاب بالنبي ﷺ .

وقد ظهر لدى المؤمنين الموقنين شعر ديني جديد في توحيد الله تعـــالى يثنـــي عليـــه ويعظمه ويشكره ويطلب عفوه ورضاه، ويشكر على نعمة الإيمان، ومن ذلك قول حـــسان بن ثابت[2]:

وأنتَ إلـــــه الحق ربِّي وخالقي ... بذلك مـــا عُمّرْتُ في الناس أَشْهَدُ

تَعَاليتَ ربَّ الناس عن قول من دعا ... سواك إلهًـــــا، أنت أعلى وأمجدُ

لك الخلـــق والنَّعماء والأمرُ كله ... فإيـــــاك نستهدي، وإيـــاك نعبدُ

لأن ثـــــواب الله كـــلَّ مُوَحِّدٍ ... جنانٌ من الفـــردوس، فيها يُخَلَّدُ

وهذا النوع من الشعر الديني يعبر عن يقين الإيمان بالله تعالى ، وإخلاص العبادة له والإيمان بالبعث والحساب، وقد أنكر أهل الجاهلية ذلك.

وعقيدة الإسلام تلزم المسلمين الإيمان بالله تعالى وملائكته ورسله وكتبه و اليوم الآخر والقدر خيره وشره، وقد جمعهم حسان في شعر له، أنشد رضي الله عنه للمصطفىﷺ:

---

(1) السيرة جـ٢/٦٢، القرن: الحبل، ومستدن: ذليل مستعبد، والغبن: سفه الرأي، ويقال: غبن فـــلان رأيـــه مثل: سفه فلان نفسه، جاز تعديته لما تضمن معنى غيره، وهو لازم كأنك قلت: خسر فـــلان نفـــسه. والـــدِّين واحدها دينة: العادة، ويقال دين بمعنى عادة وجمعت على دين مثل نِحل، وملل، وذلك من باب حمـــل الـــشيء على ما يفيد معناه، لأنهم حملوا معنى الدين على النحلة.

(2) ديوان حسان ص١٥٤ صلاة يؤديها حسان للخالق والاعتراف بالله تعالى إلهًا لا شريك له، فإياك يـــارب نستهدي وإياك نعبد ولنا في الآخرة الثواب الصالح وفي جنة الفردوس خلود نفوسنا.

شَهِدْتُ بإذن اللهِ إن محمّـــــدًا رسولُ الذي فوقَ السموات من علُ[1]

وأن أَبا يَحْيَى ويحيى كليهمـــا له عملٌ في دينه متقبَّـــــــلُ[2]

وأن التي بالجزعِ من بطن نخْلَةٍ ومـــــنْ دانها فِلٌّ من الخير مَعزِلُ[3]

وأن الذي عاد اليهود ابن مريمٍ رســولٌ أتــى مــن عنــد ذي العــرش مُرْسَلُ[4]

وأنَّ أخا الأحقافِ، إذ يعذلونــَه يقومُ بديـــنِ الله فيهمَ فَيَعْـــــدِلُ[5]

فقال النبيﷺ: "أنا أشهد معك"[6].

** ** ** **

(1) علُ :ظرف مكن مبني على الضم في محل جر بمعنى فوق.

(2) يحيى عند النصاري: يوحنا المعمدان .

(3) جمع الوادي: حيث تجزعه أي تقطعه، نخلة: موضع في الحجاز بين مكــة والطــائف، دانهــا:دان بهــا وأراد بها العزى، صنم كان لقريش وبني كنانة، قل من الخير: خال من الخير.

(4) قوله : عادى اليهود أي عاداه اليهود هو وابن مريم السيد المسيح عليهما السلام.

(5) أخو الأحقاف: هو النبي هود، والأحقاف: ديار عاد وهي أرض في ظاهر بلاد اليمن.

(6) الديوان ص٣٠٢

obeikandl.com